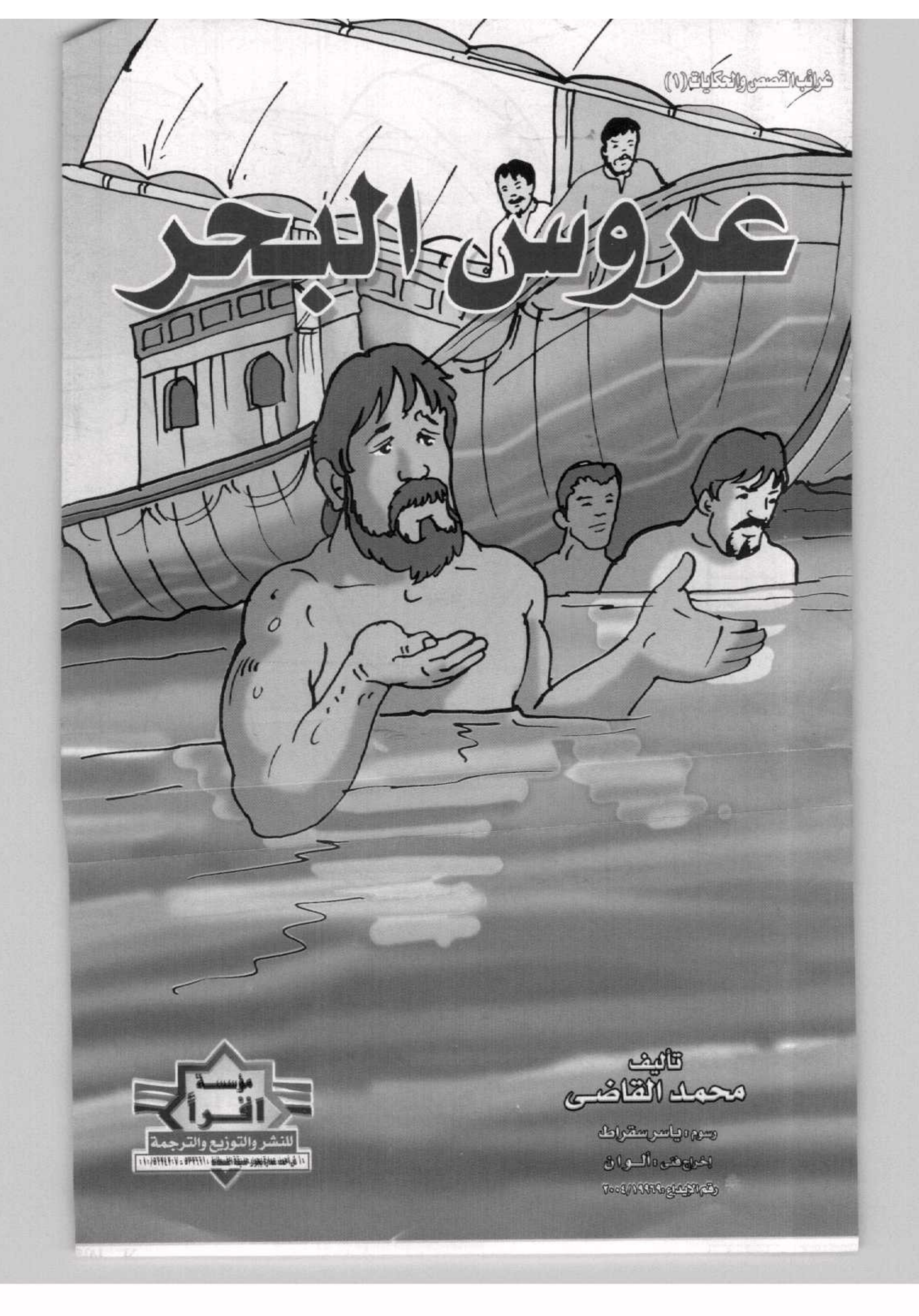
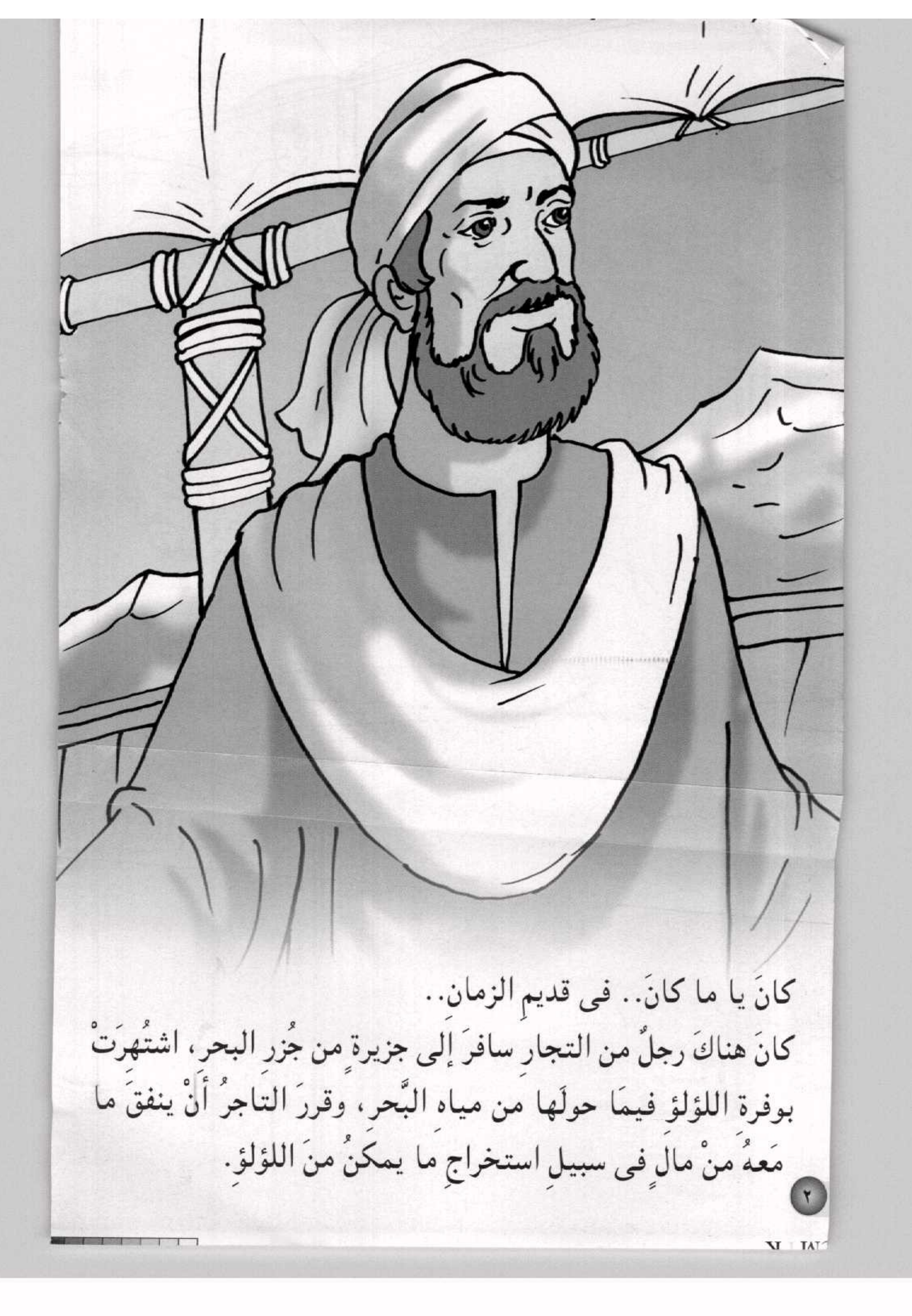
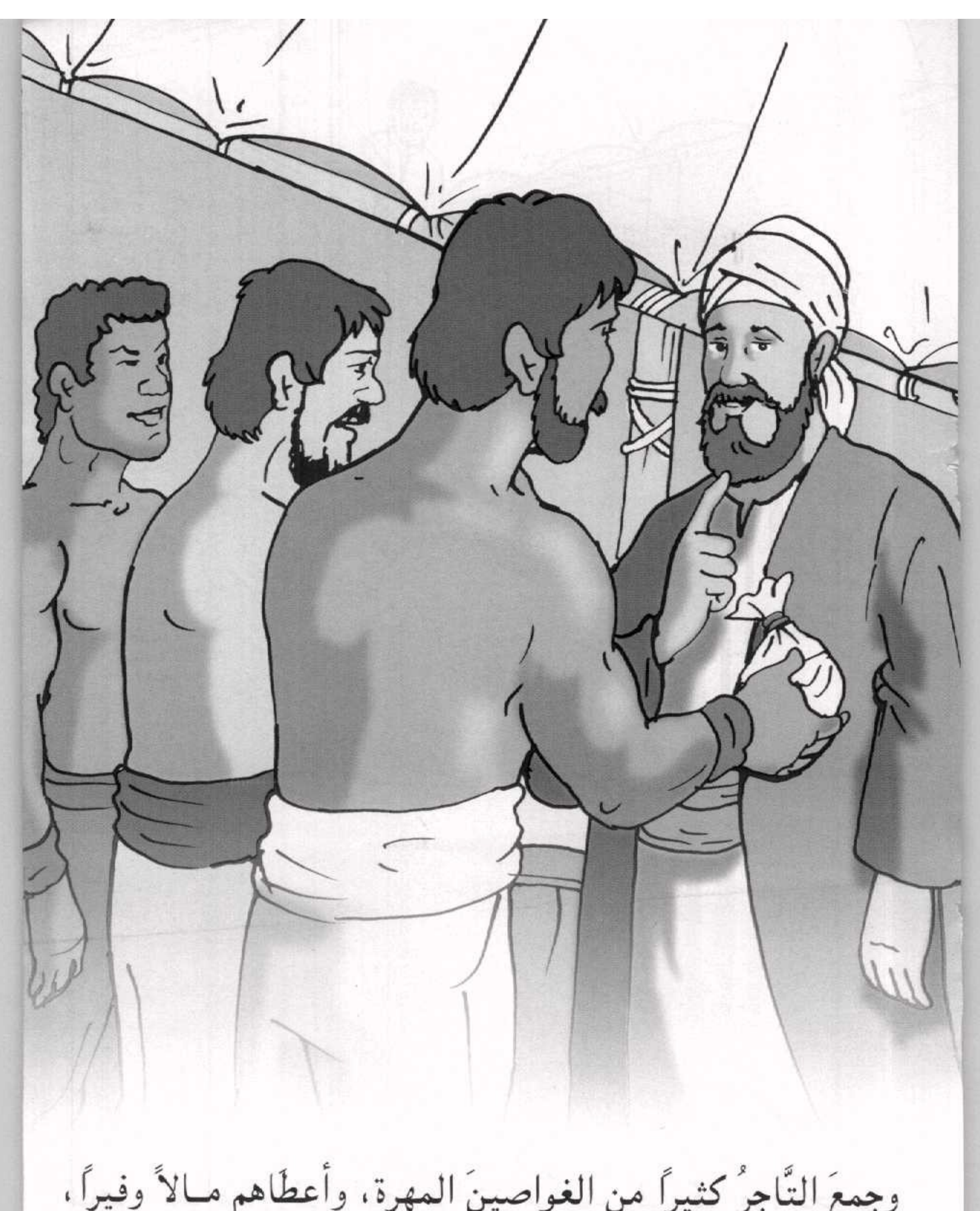

غرائب القصص والحكايات (١)
عروس البحر
تأليف
محمد القاضى
رسوم : ياسر سقراط
إخراج فنى : ألـوان
رقم الإيداع ٢٠٠٤/١٩٩٦٩
مؤسسة اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة

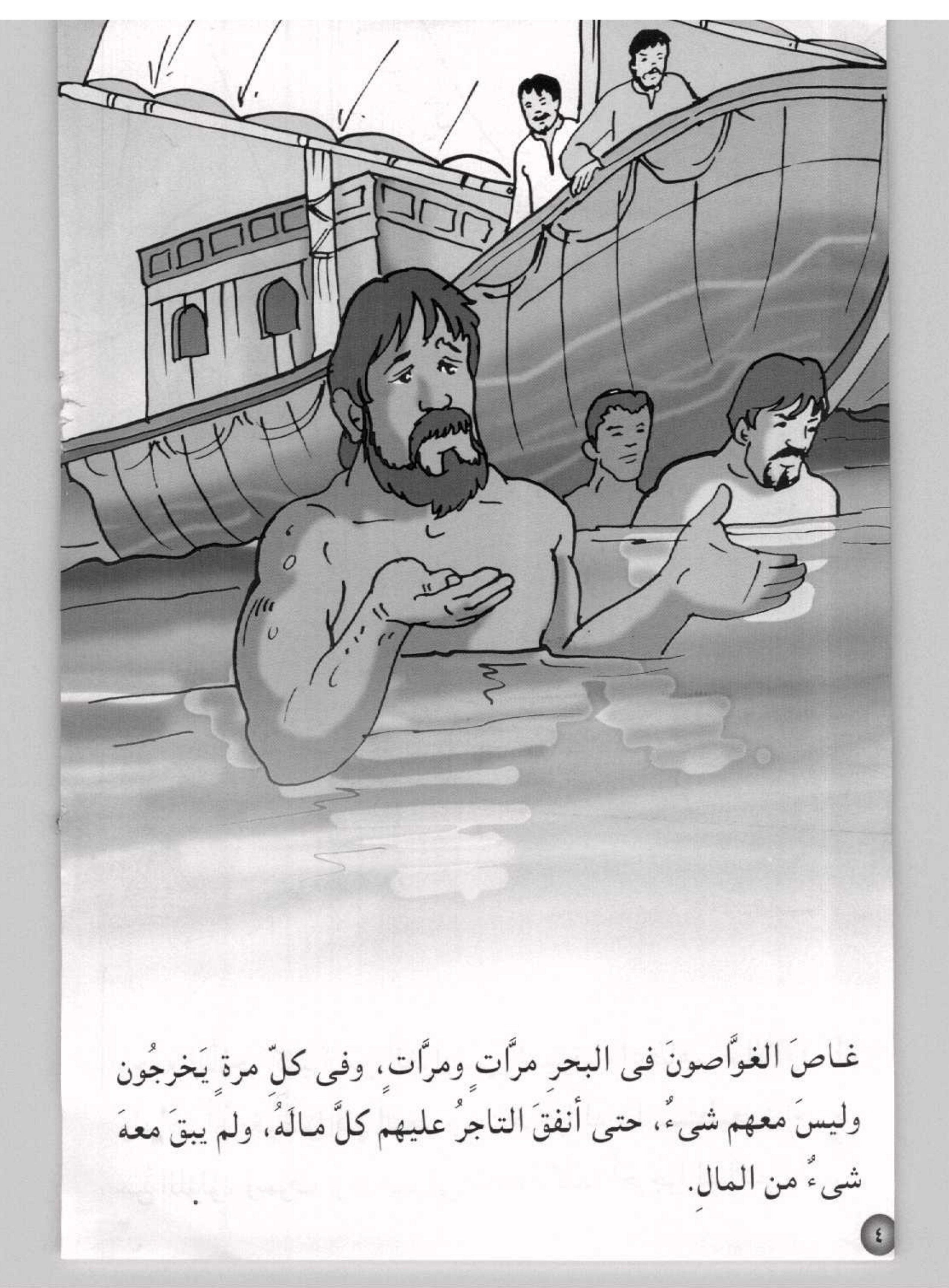


كانَ يا ما كانَ.. فى قديمِ الزمانِ..

كانَ هناكَ رجلٌ من التجارِ سافرَ إلى جزيرةٍ من جُزرِ البحرِ، اشتُهِرَتْ بوفرةِ اللؤلؤِ فيمَا حولَها من مياهِ البَّحرِ، وقررَ التاجرُ أَنْ ينفقَ ما مَعهُ منْ مالٍ فى سبيلِ استخراجِ ما يمكنُ منَ اللؤلؤِ.



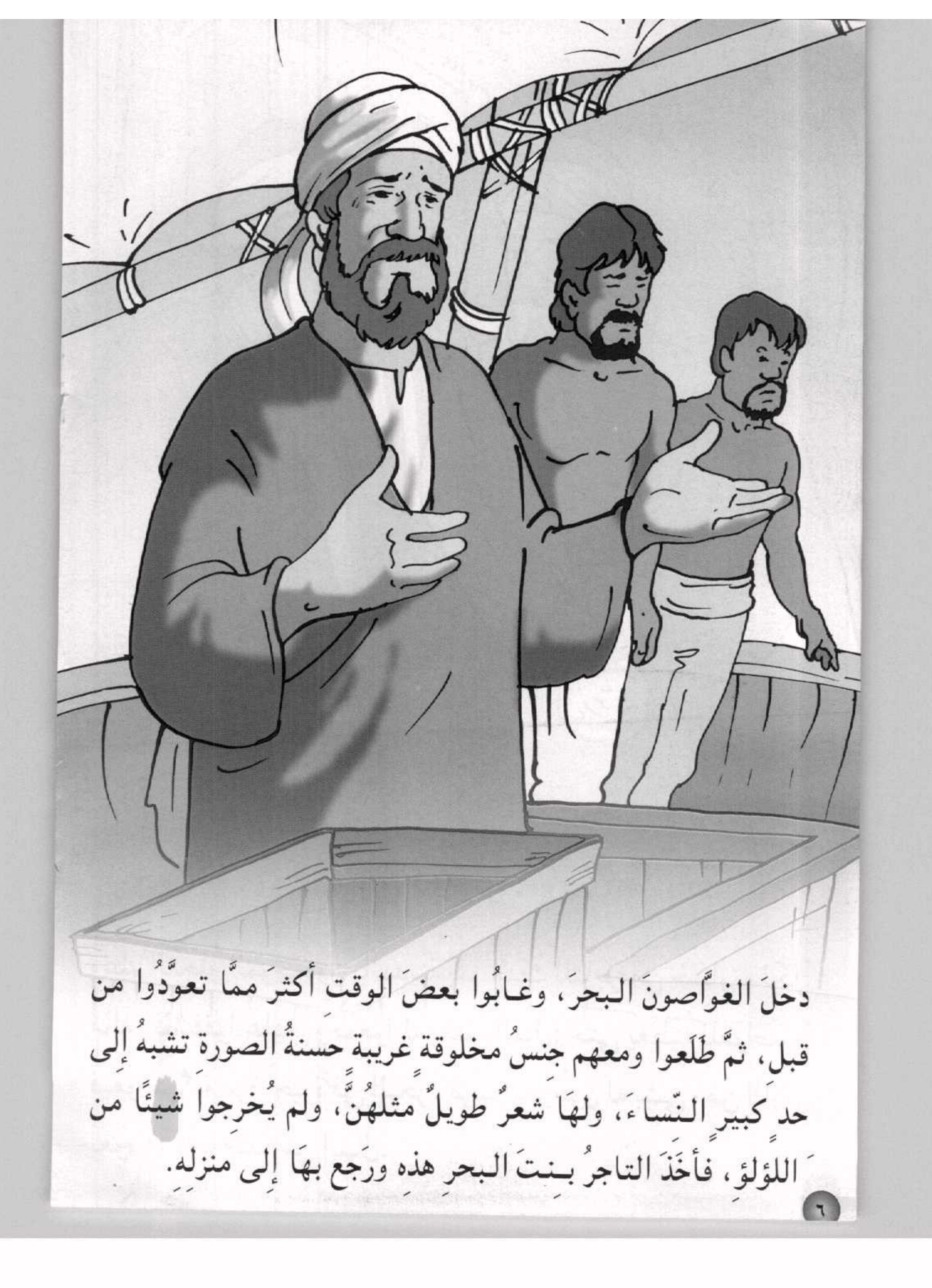
وجمعَ التَّاجرُ كثيراً من الغواصينَ المهرةِ، وأعطَاهم مالاً وفيراً، وأمرهُم أنْ يغوصُوا في البحرِ ويستخرجُوا لهَ ما يستطيعونَ إخراجَه منْ اللؤلؤِ، وسوفَ يزيدُ لهم فِي العطاءِ كلَّما أخرجُوا له أكثرَ وأكثرَ.



غـاصَ الغوَّاصونَ فى البحرِ مرَّاتٍ ومرَّاتٍ، وفى كلِّ مرةٍ يَخرجُون وليسَ معهم شىءٌ، حتى أنفقَ التاجرُ عليهم كلَّ مالَهُ، ولم يبقَ معهَ شىءٌ من المالِ.



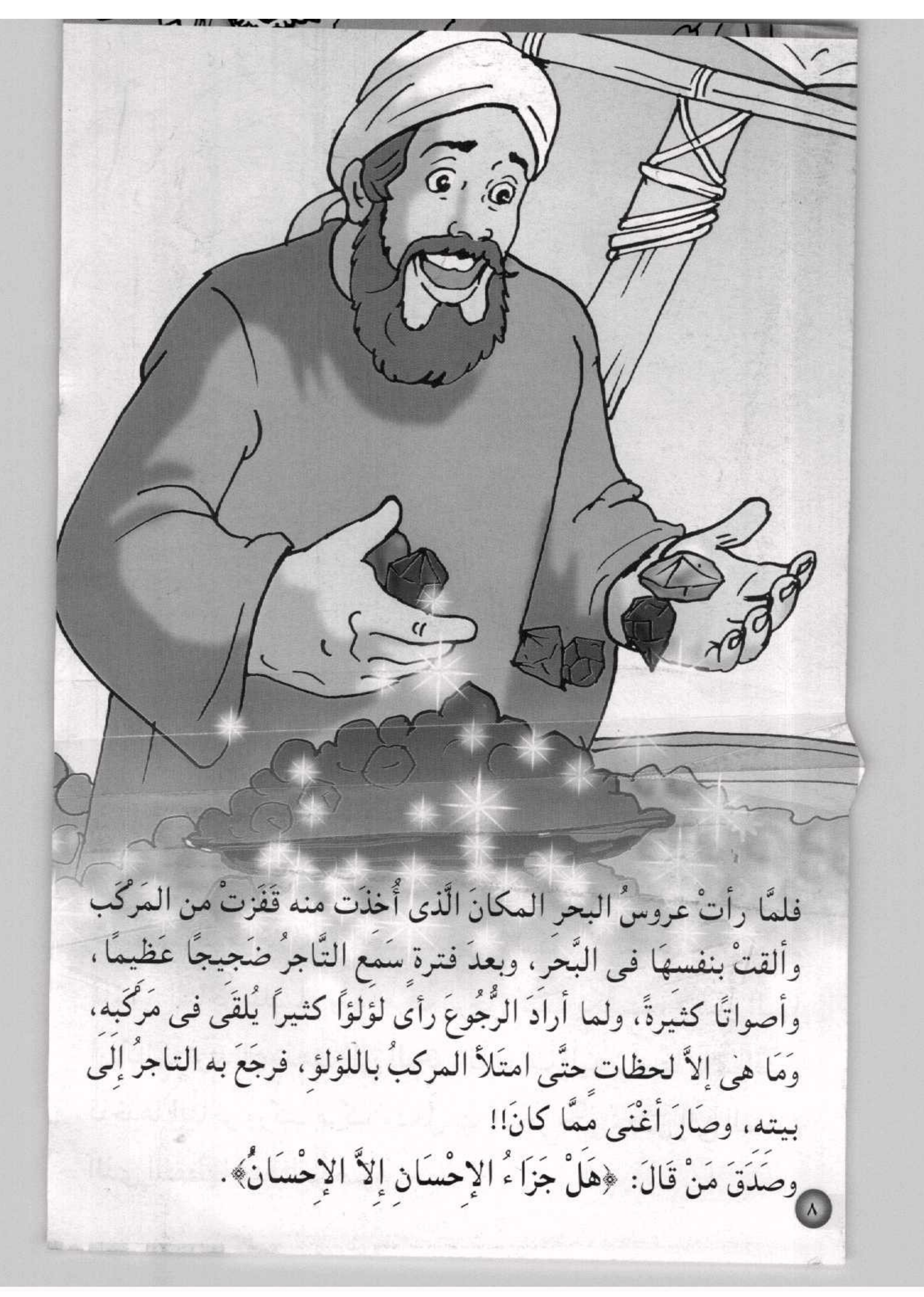
وعَلِم التَّجَارُ الموجودونَ بالمدينةِ بما حدثَ للتاجرِ من خسارتِه لكلِّ مالِه، فأشفقُوا عليه، وجمعُوا له بعضَ المالِ؛ حتى يعطيَهُ للغواصينَ فيَغُوصُوا له مرةً أخيرةً فى البحرِ، فربَّما يَخرجُون له بشىءٍ من اللؤلؤِ يُعوِّضُه عمَّا فقدَهُ من المَالِ.



دخلَ الغوَّاصونَ البحرَ، وغابُوا بعضَ الوقتِ أكثرَ ممَّا تعوَّدُوا من قبلِ، ثمَّ طَلَعوا ومعهم جِنسُ مخلوقةٍ غريبةٍ حسنةُ الصورةِ تشبهُ إِلى حدٍ كبيرٍ النّساءَ، ولهَا شعرٌ طويلٌ مثلهُنَّ، ولم يُخرِجوا شيئًا من اللؤلؤِ، فأخَذَ التاجرُ بِنتَ البحرِ هذهِ ورَجع بهَا إِلى منزلِهِ.



ظلَّت بنتُ البحرِ ثَلاثةَ أيَّامٍ عندَ التَّاجِرِ لا تأكلُ ولاَ تَشْربُ ولا تَتكَلَّمُ، فَأشْفقَ التاجرُ عليهَا ، ولَمْ يعرفْ الرجلُ كيفَ يكلِّمُها ، فأشارَ إليها إنْ كَانتْ تريدُ أنْ تذهبَ إلى البحرِ ، فأشارَتْ إليه برأسِها بالمُوافَقَة، فأخذَها التَّاجرُ وركِبَ مركَبًا ودَخَلَ بهَا البَحْرَ حتَّى وصَلَ إلى المكانِ الذِي التَقَطَها منه الغوَّاصُونَ.



فلمَّا رأتْ عروسُ البحرِ المكانَ الّذى أُخذَت منه قفزتْ من المرْكَب وألقتْ بنفسهَا فى البَّحر، وبعدَ فترةٍ سمعَ التَّاجرُ ضجيجًا عظيمًا، وأصواتًا كثيرةً، ولما أرادَ الرُّجُوعَ رأى لؤلؤاً كثيراً يُلقَى فى مَركَبه، ومَا هىَ إلاَّ لحظات حتَّى امتلأَ المركبُ باللؤلؤِ، فرجَعَ به التاجرُ إلَى بيته، وصارَ أغْنَى ممَّا كانَ!!

وصَدَقَ مَنْ قَالَ: ﴿هَلْ جزاءُ الإِحْسَانِ إلاَّ الإحْسَانُ﴾.